وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــامـــعـــة ديـــالـــــــى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

الذكاء المنظومي وعلاقته بالتفكير عالي الرتبة عند طلبة الجامعة

رسالة مقدَّمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى وهو جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في التربية (علم النفس التربوي)

من الطالبة

هند نزار مصطفى محمد العزي

إشراف

الأستاذ الدكتور

هيثم أحمد الزبيدي

١٤٣٩ هـ

٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

((وفي أنفسكم أفلا تبصرون))

صدق الله العظيم

(سورة الذاريات : الاية٢)

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(**الذكاء المنظومي وعلاقته بالتفكير عالي الرتبة عند طلبة الجامعة**) والمقدمة من الطالبة (هند نزار مصطفى محمد) قد جرت بإشرافي في جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الإنسانية ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التربية (**علم النفس التربوي**).

الاستاذ الدكتور
هيثم احمد الزبيدي
التاريخ / / ٢٠١٨

توصية رئاسة القسم
بناءً على التوصيات أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

الاستاذ الدكتور
خالد جمال حمدي
رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية
التاريخ / / ٢٠١٨

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أنَّ الرسالة الموسومة بـ (**الذكاء المنظومي وعلاقته بالتفكير عالي الرتبة عند طلبة الجامعة**) والمقدمة من الطالبة(هند نزار مصطفى محمد) إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى، كونها جزءاً من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التربية (علم النفس التربوي) ، قد تّمت مراجعتها لغوياً من قِبلي ولأجله وقعت.

الدكتور
سعد جمعة صالح
التاريخ : / / ٢٠١٨

إقرار الخبير العلمي

أشهد أني قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ (**الذكاء المنظومي وعلاقته بالتفكير عالي الرتبة عند طلبة الجامعة**) والمقدمة من الطالبة (هند نزار مصطفى محمد)، إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى، كونها جزءاً من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التربية(علم النفس التربوي) فوجدتها صالحة من الناحية العلمية ولأجله وقعت.

الاستاذ الدكتور
ياسين مجيد عيال
التاريخ: / / ٢٠١٨

إقرار أعضاء لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة إننا اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (**الذكاء المنظومي وعلاقته بالتفكير عالي الرتبة عند طلبة الجامعة**) والمقدمة من الطالبة (هند نزار مصطفى محمد) في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ، ووجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل درجة ماجستير آداب في التربية (علم النفس التربوي) وبتقدير( ) .

الاستاذ المساعد الدكتور
محمد ابراهيم حسين
عضوا
التاريخ / / ٢٠١٨

الاستاذ المساعد الدكتورة
ثناء عبد الودود عبد الحافظ
عضوا
التأريخ / /٢٠١٨

الاستاذ الدكتور
هيثم احمد علي
عضوا ومشرفا
التأريخ / / ٢٠١٨

الاستاذ المساعد الدكتور
اياد هاشم محمد
رئيسا
التأريخ / /٢٠١٨

مصادقة مجلس الكلية

صدقت الرسالة من مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى بتاريخ / /٢٠١٨.

الاستاذ المساعد الدكتور
نصيف جاسم محمد الخفاجي
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/ وكالة
التاريخ / /٢٠١٨

الإهـداء

الى من علمَ البشرية حسن الخلق ..... واوصاها بالعلم

سيدنا محمد (ﷺ)

الى الأصل الذي ينتسب اليه كل ما انا عليه ..... امي وابي

برا واحسانا

الى اخوتي واخواتي ..... حبا وتقديرا واعتزازا

الى اسرتي الكبيرة ..... العراق وطن ومواطن

حبا و وفاءا

الى من غمرني بطيب كرمه واتحفني بوافر علمه وعظم تواضعه

استاذي ومشرفي

الى من ارشدني و علموني حرفا وصرتُ بعلمي لهم عبدا

اساتذتي

الى من كانوا أوفياء معي دوما ..... وأقول لهم احبكم في الله

أصدقائي

الى كل هؤلاء اهدي هذا الجهد المتواضع ..... سائلا المولى العلي القدير

ان ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه

هند

شكر وامتنان

الحمد لله الذي علَم الإنسان ما لم يعلم وجعله مسؤولاً عما يفعل وجعل من مسؤولياته التربية والتعليم والصلاة والسلام على سيد الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين)

يطيب لي بعد ان انتهيت من اعداد هذه الرسالة ان أتقدم بخالص شكري وامتناني الى استاذي الفاضل المشرف الاستاذ الدكتور (**هيثم احمد الزبيدي**) الذي كان لجهوده العلمية الصادقة وملاحظاته القيمة الأثر الكبير في إخراج هذه الرسالة فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر والامتنان الى الاستاذ (اسحاق فيصل عزيز) و الدكتور(حسين حسين زيدان) والدكتور(سيف سعد) والاستاذ (عقيل خلف زيدان) ولا يفوتني ان اخص بالذكر جميع الأساتذة لجنة السمنار الذين قدموا المشورة العلمية والآراء السديدة في إقرار عنوان رسالتي فلهم مني كل الاحترام والتقدير .

كما يدفعني واجب الوفاء ان أتقدم بالشكر الجزيل الى أساتذتي الأفاضل الذين كانوا لي مصدر عطاء للعلم خلال مسيرتي الدراسية الأولية والعليا جميعاً ، كما وأتقدم بالشكر والامتنان الى جميع المحكمين والمختصين الذين أبدوا ملاحظاتهم وآرائهم العلمية القيمة ، ولا انسى أقدم شكري وامتناني الى لجنة المناقشة الذي شرفني الله بهم مقومين لرسالتي ،فجزاهم الله عني خير الجزاء .

ولجميع الإخوة والأصدقاء والأحباب وكل من مد يد العون لي في هذا البحث.

هند

المستخلص

هدف هذا البحث الى تعرف :

١) مستوى الذكاء المنظومي عند طلبة الجامعة .
٢) مستوى التفكير عالي الرتبة عند طلبة الجامعة .
٣) اتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين الذكاء المنظومي والتفكير عالي الرتبة عند طلبة الجامعة .
٤) الفروق في العلاقة الارتباطية بين الذكاء المنظومي والتفكير عالي الرتبة بحسب النوع (ذكور-اناث) والتخصص(علمي –انساني).

تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالبا وطالبة من جامعة ديالى بواقع (٢٠٠) طالبا و(٢٠٠) طالبة ، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية .

ولغرض تحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بترجمة اختبار الذكاء المنظومي(روثمان ،٢٠١٠)، ويتألف الاختبار من (٣٠) فقرة ، تم التحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء للأداة وتم التحقق من الثبات بطريقة إلفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات (٠,٨٤) ، في حين بلغ معامل ثبات الأداة بطريقة أعادة الاختبار(٠,٨٠) .

أما اختبار التفكير عالي الرتبة فتبنت الباحثة اختبار(حسين ،٢٠١٢) وفق اتجاه (ليبمان) واستخرجت الصدق الظاهري للمقياس والتحقق من الثبات بطريقة الفاكرونباخ (٠,٨٠) ، في حين بلغ معامل ثبات الاداة بطريقة اعادة الاختبار (٠,٧٩) .

وباستخدام الوسائل الإحصائية (الاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار الزائي ومعامل ارتباط بيرسون) .

وتم التوصل الى النتائج الآتية :

١- ان طلبة الجامعة لديهم ضعف بالذكاء المنظومي .
٢- بعد تقسيم عينة البحث الى ثلاث فئات اظهرت النتائج ان نسبة قليلة جدا من الطلبة يمتلكون التفكير عالي الرتبة .
٣- العلاقة بين الذكاء المنظومي والتفكير عالي الرتبة كانت علاقة قوية ودالة احصائيا .
٤- توجد فروق دالة احصائيا في العلاقة بين الذكاء المنظومي والتفكير عالي الرتبة بحسب النوع (ذكور – اناث) ولصالح الذكور وكذلك توجد فروق في التخصص(علمي- انساني) ولصالح التخصص الانساني .

وقد توصلت الباحثة إلى عدد من الاستنتاجات و التوصيات والمقترحات .

ثبت المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
١	الآية القرآنية	ب
٢	إقرار المشرف	ج
٣	إقرار الخبير اللغوي	د
٤	إقرار الخبير العلمي	ه
٥	إقرار لجنة المناقشة	و
٦	الإهداء	ز
٧	شكر وامتنان	ح
٨	مستخلص الرسالة باللغة العربية	ط
٩	ثبت المحتويات	ي-ك
١٠	ثبت الجداول	ل
١١	ثبت الأشكال	م
	ثبت الملاحق	ن
١٢	**الفصل الأول: التعريف بالبحث**	١-١٣
١٣	مشكلة البحث	٢-٥
١٤	أهمية البحث	٦-١١
١٥	أهدف البحث	١١
١٦	حدود البحث	١١
١٧	تحديد المصطلحات	١٢-١٣
١٨	**الفصل الثاني: إطار نظري**	١٤-٦٨
١٩	إطار النظري الذكاء المنظومي	١٥-٤١
٢٠	إطار النظري التفكير عالي الرتبة	٤٢-٦٦
٢١	موازنة دراسات السابقة	٦٦-٦٨
٢٢	**الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته**	٦٩-٩٢
٢٣	منهجية البحث وإجراءاته	٧٠
٢٤	مجتمع البحث	٧٠
٢٥	عينة البحث	٧٢

٢٦	أداتا البحث	٧٢
٢٧	ترجمة اختبار الذكاء المنظومي	٨٧-٧٣
٢٨	تبني اختبار التفكير عالي الرتبة	٩١-٨٧
٢٩	التطبيق النهائي	٩٢-٩١
٣٠	الوسائل الإحصائية	٩٢
٣١	**الفصل الرابع :عرض النتائج ومناقشتها**	٩١-٩٣
٣٢	عرض النتائج وتفسيرها	١٠٠-٩٤
٣٣	الاستنتاجات	١٠٠
٣٤	التوصيات	١٠١
٣٥	المقترحات	١٠١
٣٦	المصادر	١١٠-١٠٢
٣٧	الملاحق	١٤٦-١١١
٣٨	مستخلص الرسالة باللغة الانكليزية	A-B

ثبت الجداول

ت	العنوان	الصفحة
١	مقارنة بين الذكاء الوجداني والذكاء الاجتماعي والذكاء المنظومي	٣٥
٢	مقارنة بين الذكاء المنظومي والذكاء غير المنظومي	٣٦
٣	مقارنة بين الذكاء المنظومي والذكاءات المتعددة	٣٧
٤	مهارات التفكير عالي الرتبة وفق تصنيف بلوم	٥٥
٥	دراسات تناولت التفكير عالي الرتبة	٦٥-٦٦
٦	مجتمع البحث موزع حسب النوع والتخصص	٧١
٧	توزيع عينة البحث الاساسية بحسب النوع والتخصص	٧٢
٨	القيم المحسوبة لاختبار مربع كاي لصلاحية فقرات الاختبار	٧٦
٩	العينة الاستطلاعية لاختبار الذكاء المنظومي بحسب النوع والتخصص	٧٧
١٠	عينة التحليل الاحصائي موزعة بحسب الكلية والنوع والتخصص	٧٨
١١	القوة التمييزية لفقرات اختبار الذكاء المنظومي باستعمال اسلوب المجموعتين المتطرفتين	٧٩-٨٠
١٢	معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار	٨١
١٣	معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والمجال الذي تنتمي اليه	٨٢
١٤	مصفوفة الارتباطات بين درجة المجال بدرجة المجالات الاخرى	٨٢
١٥	مصفوفة الارتباطات بين الدرجة الكلية للاختبار ومجالات الاختبار	٨٣
١٦	المؤشرات الاحصائية لاختبار الذكاء المنظومي	٨٦
١٧	نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة على اختبار الذكاء المنظومي	٩٤
١٨	التكرارات والنسب المئوية لاختبار التفكير عالي الرتبة	٩٥
١٩	معامل الارتباط بين الذكاء المنظومي والتفكير عالي الرتبة عند طلبة الجامعة	٩٧
٢٠	دلالة الفروق في العلاقة الارتباطية بين متغيري الذكاء المنظومي والتفكير عالي الرتبة تبعا لمتغير النوع (ذكور – اناث)	٩٧
٢١	دلالة الفروق في العلاقة الارتباطية بين متغيري الذكاء المنظومي والتفكير عالي الرتبة تبعا لمتغير التخصص(علمي – انساني)	٩٨

ثبت الاشكال

ت	المحتوى	الصفحة
١	قدرات الذكاء المنظومي	٢٦
٢	العلاقة بين الذكاء الابداعي والذكاء التحليلي والذكاء العملي وذكاء النجاح	٢٨
٣	الافكار التي بني عليها التفكير المنظومي والذكاء المنظومي	٤٠
٤	العلاقة بين التفكير المنظومي والذكاء المنظومي	٤١
٥	العلاقة بين التفكير عالي الرتبة وبين انواع التفكير الاخرى كالتفكير الناقد والابداعي	٤٣
٦	الاتجاهات النظرية للتفكير عالي الرتبة	٤٩
٧	التسلسل الهرمي لبلوم	٥٤
٨	مكونات التفكير عالي الرتبة	٦٢
٩	مكونات التفكير الجيد	٦٤
١٠	منحنى التوزيع والمضلع التكراري لمؤشرات الاختبار	٨٧
١١	توزيع افراد عينة البحث في اختبار التفكير عالي الرتبة	٩٦

ثبت الملاحق

ت	العنوان	الصفحة
١	اختبار الذكاء المنظومي بصيغته الأولية.	١١٢-١١٥
٢	اختبار التفكير عالي الرتبة بصيغته الأولية	١١٦-١٢٨
٣	أسماء السادة المحكمين الذين عرض عليهم الاختبارين	١٢٩
٤	اختبار الذكاء المنظومي بصيغته النهائية	١٣٠-١٣٢
٥	اختبارالتفكير عالي الرتبة بصيغته النهائية	١٣٣-١٤٤
٦	كتاب تسهيل مهمة	١٤٥-١٤٦

الفصل الأول

التعريف بالبحث

اولا: مشكلة البحث

ثانيا: أهمية البحث

ثالثا: هدف البحث

رابعا: حدود البحث

خامسا: تحديد المصطلحات

اولا: مشكلة البحث

يتسم العصر الذي نعيشه بالتعقد والتشابك بين فروع المعرفة وبين مختلف المجالات والظواهر والعلوم النظرية والعلوم التطبيقية لذا يطلق عليه عصر التعقد المعرفي وعصر الحقيقة المؤقتة واللايقين الذي لا يعرف الا يقيناً واحداً هو يقين الحركة والسرعة والنسبية وتجديد الجديد (الفيل ،٢٠١٥: ٢٣) .

لقد تطورت المعرفة في العصر الحالي تطورا كبيرا في كثير من المجالات وكذلك كافة فروع العلم والمعرفة وخصوصا في مجال المستحدثات التكنولوجية المتطورة التي تسمى بثورة تكنولوجيا المعلومات مما يجعل التعليم يواجه تحديا حقيقيا لمواكبة هذه التغيرات السريعة والمتلاحقة للواقع (احمد ،٢٠١٢: ١) .

ومن خلال الكم الهائل من المشكلات التي بدات تفرض نفسها نتيجة الانفجار الهائل في مختلف المجالات الاجتماعية ، والتربوية ، والسياسية .. وغيرها من المجالات فأصبحت متغيرات الذكاء والتفكير عالي الرتبة ضرورة ملحة لكي نستطيع التغلب على هذه المشكلات التي اصبحت احد اهم الملامح الرئيسية للالفية الثالثة (ابراهيم واخرون ،٢٠١٣: ٩) .

ومن اجل ان نعد الطالب أعداد سليماً في مجتمع سريع التغير يتطلب من المهتمين بالتربية والتعليم ان يساعدوه على التكيف مع هذا المجتمع السريع التغير من خلال اتاحة الفرصة أمامه وتدريبه على حل المشكلات التي تواجهه بنفسه ، إذ ان طبيعة هذا العصر تحتاج بشدة الى مفكرين غير تقليدين بل مفكرين يتميزون بمهارات عليا تتلائم مع هذا العصر لان هذا العصر يعتبر عصر الابداع لذلك يزداد الاهتمام في الاونة الاخيرة بموضوع تطوير وتحسين مهارات التفكير العليا وقدرات الذكاء عند الطلبة في جميع المراحل وخصوصا المرحلة الجامعية الامر الذي حثت عليه الابحاث والدراسات الحديثة وكان من توصياتها الحاجة الملحة من اجل التطوير(بخيت وآخرون ،٢٠١٠: ٢١٩).

إذ يعد الذكاء احد الاشكال الراقية للنشاط الانساني ، فقد أصبح في هذا العصر مشكلة من مشكلات البحث في عدد من دول العالم المتقدم باعتباره هدفا

رئيسيا من اهداف التعليم ، واساسا لبناء الحضارات وانتاج العقول المبدعة (ابراهيم ،٢٠١١: ١١) .

تعد تنمية قدرات الذكاء المنظومي المختلفة هدفا ومطلبا ملحا تسعى اليه الانظمة التعليمية في مختلف المراحل التعليمية وذلك لوجود ندرة وقلة في الدراسات التي تهدف الى تنمية الذكاء المنظومي بقدراته المختلفة على المستويين العربي والعالمي اذ اوصت دراسة (الفيل،٢٠١٣) الى ضرورة اجراء دراسات تعمل على تنمية الذكاء المنظومي بقدراته المختلفة لدى المتعلمين في جميع المراحل التعليمية (الفيل ،٢٠١٥: ٥٥) .

اذ أن وجود أداة قياس كمي لهذا المفهوم ستكون ذات فائدة كبيرة لجمع البيانات عن علاقة هذا المفهوم ببعض المتغيرات الاخرى (Tormanen,2012,p:1).

اذ انه على الرغم من وجود عدد من الدراسات التي وضعت الاساس النظري للذكاء المنظومي الا اننا مازلنا نحتاج الى دراسات امبريقية في الذكاء المنظومي(Rauthmann,2010,p:29).

وكذلك اوصت (دراسة الثقفي ،٢٠١٤) بضرورة دراسة وتنمية الذكاء المنظومي بقدراته المختلفة في جميع الصفوف وجميع المراحل الدراسية ومن خلال النتائج التي توصل اليها اقترح بضرورة بحث العلاقة بين الذكاء المنظومي وغيره من انواع التفكير المختلفة (الثقفي ،٢٠١٤: ص ١٥٩-١٦٠).

اذ ان موضوع الذكاء المنظومي حديث الميلاد وما يزال في طور الترسيخ النظري فلاتوجد طرائق محددة اقرها العلماء والباحثين اثبتت فعاليتها في تنمية الذكاء المنظومي لدى فئات عمرية مختلفة وفي هذه الحالات ذات الموضوعات الجديدة والتي مازالت في مرحلة النمو و التطوير والترسيخ النظري ينبغي استخدام استراتيجيات وطرائق ترتبط منطقيا ببنية وطبيعة الموضوع الجديد وبحث اثرها في تنميته (الفيل،٢٠١٥: ٦٤).

والذكاء والتفكير اذ هما وجهان لعملة واحدة فالاكثر ذكاء هو الاكثر قدرة على التفكير الجيد ، والتفكير الجيد مؤشر للذكاء المرتفع ، وعلى الرغم من هذا الارتباط الا ان (نيركسون) يرفض هذه الفكرة التي تعدها وجهان لعملة واحدة ، فالذكاء هو(المادة الخام)

للتفكير التي تصنع منها الافكار ، اذ يصعب على الفرد تخيل اي سياق او مضمون لا يحتاج الى ذكاء اما التفكير فهو مهارة توظيف هذه المادة وجعلها ذات فاعلية ، اما (ستيرنبرك) فشبه الذكاء بقوة محرك السيارة ، اما التفكير فهو مهارة اجادة قيادة السيارة (بمعنى ان التفكير هو المهارة العقلية التي تدفع بالذكاء الى العمل) (حسين،٢٠١٦: ٢٢)

حيث يمثل التفكير عالي الرتبة حاجة وضرورة ملحة في عصرنا الحالي نتيجة زيادة التحديات التي تفرضها ثورة الاتصالات وتكنلوجيا المعلومات والتعقيدات في شتى نواحي الحياة والتي لايمكن للافراد مواجهتها والتعامل معها إلا بامتلاك المهارات اللازمة لأستخدام تلك المهارات وتوظيفها في المواقف المختلفة (فتح الله ،٢٠٠٨ : ٥).

اذ تتجه المناهج الحديثة والسياسات التربوية في كثير من الدول نحو التفكير عالي الرتبة وتضعه مطلبا من المطالب الاساسية التي يجب ان تنتهي اليها عمليتي التعلم والتعليم ولهذا يشير المربون ان من اولويات المدارس في عصرنا الحالي – حيث تشهد الثورة والانفجار المعلوماتي– هو تعليم الطلاب مستويات التفكير العليا حيث يتم تدريس الطلاب على مهارات الاستيعاب والتحليل والتركيب وتقويم الحقائق والمفاهيم والتي تمكنهم من التفاعل بشكل فعال مع بيئة العالم الحقيقي لحل المشكلات اليومية بدلا من تركيز الجهود التدريسية على مجرد ذكر الحقائق وتذكرها (بخيت واخرون ،٢٠١٠: ٢٣٩) .

وعلى الرغم من ان العديد من التربويين أكدوا على التدريب على مهارات التفكير عالي الرتبة في عصر الانفجار المعرفي والتغيرات المتسارعة التي مست مسارات الحياة فان التعليم بشكل عام لم يحقق انجازات مرضية لهذه الغاية بسبب عدم وضوح مايعنيه هذا النوع من التفكير وإلى أي مدى يمكن ادخال مهاراته وتنميتها لدى الطلبة وهل تقدم بوصفه موضوع مستقل ام بوصفه جزء من موضوعات دراسية(Barak,1999,p:12).

وهنا يعاني التعليم العالي في الوطن العربي بصورة عامة والعراق بصورة خاصة من مشكلة مستديمة في حشو ادمغة المتعلمين بما امكن من المعلومات بدل من مساعدتهم على تنمية قدراتهم ومواهبهم الامر الذي يؤدي الى ان يتخرج الطالب بلا ارادة علمية (الجابري ،١٩٩٦: ٢٣) . وحتى نتمكن من ان نساعد الطلبة على مواجهة المشكلات والتحديات التي فرضها الانفجار المعرفي يجب تعليمهم كيف يفكرون وكيف يتعلمون(جروان ،١٩٩٩: ٨).

وانطلاقا من ضرورة دراسة متغير الذكاء المنظومي كموضوع حديث واحد أهم انواع الذكاء الذي ظهر حديثا والذي بدأ يلقي اهتماما كبيرا من قبل العلماء والتربويين والباحثين خصوصا ونحن نعيش في عصر التقدم العلمي لذلك فمن الضروري مواكبة هذا التقدم وكذلك بوجوب تعليم التفكير عالي الرتبة وتنمية مهاراته عند طلبة الجامعة اذا نلاحظ ضعف عام في استخدام هذه المهارات خصوصا ونحن نعيش في ظروف صعبة وقاسية تتطلب منا ان نمتلك هذا النوع من التفكير للتغلب على مصاعب الحياة واحساسا من الباحثة اننا نعيش زمن تنوعت فيه مفردات الحياة وتعقدت مطالبها، وتعددت اهداف الطموح وتعددت معها انواع معوقاتها وان هذه الامور وغيرهاوضعت الانسان امام مشكلات متنوعة تتطلب حلولا مناسبة، لذا جاءت الدراسة لتجيب على التساؤلات الاتية ؟ هل عند طلبة الجامعة ذكاء منظومي ؟ وهل لديهم تفكير عالي الرتبة ؟ وهل هنالك علاقة ما بين الذكاء المنظومي و التفكير عالي الرتبة عند طلبة الجامعة.

ثانيا: أهمية البحث

ان تقدم الامم والشعوب في الوقت الحاضر لا يعتمد فقط على مالديهم من امكانات مادية ، ولكن يعتمد ايضا على مالديهم من امكانات بشرية تتمثل بالافراد والمفكرين المبدعين (ابراهيم واخرون ،٢٠١٣: ٩) .

ان الاهتمام بموضوع الذكاء ليس حديث العهد فقد حظي باهتمام العديد من العلماء من خلال كتاباتهم المتعلقة بتفسير طبيعة المعرفة والتعلم لدى الكائنات البشرية ، اذ يعد موضوع الذكاء من المواضيع الحيوية التي يهتم بها كافة علماء النفس نظرا لارتباطه الحيوي بكافة ميادين الحياة المختلفة الاكاديمية ، والمهنية ، والاجتماعية.. وغيرها (العتوم واخرون ،٢٠١٤: ٢) . اذ أن مدخل التفكير عالي الرتبة والذكاء المنظومي يختلف عن مداخل التحليل التقليدية التي ترتكز في جوهرها على جزيئات مفككة ومنفصلة بينما يركز مدخل التفكير والذكاء المنظومي على الكيفية التي تتفاعل بها الاجزاء مع بعضها البعض لانتاج السلوك الذي هو هدف المنظومة (الفيل ، ٢٠١١: ٤).

إذ يُعد الذكاء المنظومي احد ابرز نتاجات التطور العلمي في مجال علم النفس والقدرات العقلية في الالفية الجديدة ومنذ ظهور هذا المصطلح في بداية هذه الالفية في (فلندا) الا انه جذب اهتمام وانتباه العديد من الباحثين في مناطق متعددة من العالم نظرا لانه يختلف عن باقي الذكاءات الاخرى في ان ليس له محتوى محدد (مادة خام) يتعامل معه كما انه يضمن نجاح الافراد في حياتهم الشخصية والاكاديمية والاسرية ، ويهدف الذكاء المنظومي الى تغيير النظام فعندما يلاحظ فرد ما تغير في سلوك فرد اخر فقد يؤدي ذلك الى التفكير في هذا التغيير وبالتالي تغير سلوك الفرد الثاني ومن ثم تغير مخرجات النظام ووصف سارنن وهاملنن(Saarinen and Hamalainen, 2004) هذه العملية باربعة ابعاد وهي تغير النموذج العقلي (طريقة التفكير) ، ثم تغير الادراك الحسي ، ثم تغير السلوك الفردي ، واخيرا التغيير في النظام (Sasaki,2014,p: 2) .

اذ ان الذكي منظوميا هو فرد لديه قدرة عالية على فهم التفاعلات والعمليات المعقدة في البيئة المنظومية ومن ثم فهو قادر على تحديد معوقات النظام والعوامل المساعدة له (westerlund,2004,p:24) .

ان الذكاء المنظومي هو نوع من الكفاءة الانسانية المهمة التي لا تغطيها الذكاءات المتعددة ويذهب الذكاء المنظومي الى ابعد ماتذهب اليه الذكاءات المتعددة ل(جاردنر) كما يذهب الى ابعد مايذهب اليه الذكاء الوجداني (لمايروسالوفي) وذلك من خلال الربط بين النظام والذكاء ويركز الذكاء المنظومي على القدرة الادراكية الطبيعية لدى الفرد لادراك الانظمة لتحقيق مزيدا من النجاح في مواقف الحياة المختلفة ويؤكد الذكاء المنظومي على قدرة الشخص على الاتصال ببيئته والاشخاص الاخرون بطرق مختلفة تحقق النمو والتطور من خلال التقييم الواقعي للجوانب السلبية في الحياة وفي نفس الوقت يؤكد على الجوانب الايجابية للأفراد مثل ، التفاؤل Optimism ، والمشاركة Partnership ، والقبول Acceptance، والتشجيعEncouragement ، والدفء Warmth ، والثقة Trast(الفيل ، ٢٠١٥ :٤٦-٤٧).

إذ أن الذكاء المنظومي ينمي التحصيل الدراسي لدى المتعلمين ويساعد الافراد على حل المشكلات التي تواجههم على اختلاف أنواعها وان الذكاء المنظومي ينمي الجوانب الاجتماعية لدى الافراد ويزيد من المثابرة والدافعية ويساعد على نجاح العلاقات الاجتماعية لدى الافراد ويساعد على النجاح في حياتهم الشخصية والعملية ويزيد من قدرة الافراد على التوافق ويعمق حساسية الافراد ببيئتهم المادية والاجتماعية ويزيد من فاعلية التواصل الاجتماعي لدى الافراد (الفيل ،٢٠١٣: ٧٥) .

اذ ان الذكاء المنظومي يرتكز على اربعة شروط وهي التفاعلات المتبادلة Mutual Interactions بين العناصر بشكل كلي واني ، وحلقات التغذية المرتدة Feedback، والتفاعل الديناميكي Interact Dynamically ويجب تدعيم النظام بلغته لتحقيق التواصل بين جميع عناصره (Abdlwahab,2010,p:487) .

وأن اهمية الذكاء المنظومي تختلف عن اهمية اي نوع اخر من انواع الذكاء لان الذكاء المنظومي لا يتقيد بمحتوى معين ، فهذا الذكاء يعمل على جميع المحتويات لانه لا يتعلق بالمحتوى بل يتعلق بالنظرة المنظومية والوعي المنظومي علاوة على الانهماك والتحكم والتطور المنظومي وعليه تزداد اهمية الذكاء المنظومي عن اهمية اي نوع اخر من انواع

الذكاء لانه يتخطى المجالات المختلفة ويكون بمثابة المظلة التي تمكن صاحبها من التعامل الناجح مع مختلف المجالات وحل مختلف المشكلات (الثقفي ،٢٠١٤ :٧١- ٧٢) .

ويرى الكثير من الباحثين مثل (هاملنن وسارنن) و(رونككونين وسارنن) ان الذكاء المنظومي يقلل من عوامل الخوف التي قد تطول الفرد وينمي الثقة في الفرد وكذلك يزيد من الطاقة الانتاجية للفرد والمؤسسة ويزيد من الابتكارية ويساعدنا على فهم بيئاتنا والتاثير فيها بما يحقق النمو والازدهار ويمكن الافراد من قيادة حياتهم لتحقيق النجاح ينظر للذكاء المنظومي بوصفه مجموعة القدرات التي تُمكنْ الفرد من التعامل مع البيئات المنظومية المعقدة كما انه يمكن الفرد من تحليل وتغيير النماذج العقلية الراسخة Rooted Mental Models لديه(الفيل ،٢٠١٥: ٦٦).

يحتل التفكير في حياتنا مركز الصدارة بين سلوكنا اليومي ويمثل الذكاء الطاقة الكامنة لعمليات التفكير التي يحركها ويزيدها التمرين عليها (كاظم ، ٢٠١١: ٤) .

ويشبه مكلير (Macare, 1991) التفكير بعملية التنفس للانسان وكما ان التنفس عملية لازمة للحياة الانسان فان التفكير اشبه مايكون بنشاط طبيعي لا يمكن الاستغناء عنه في حياة الانسان اليومية (نوفل ،٢٠٠٨: ٢١) .

إذ ازداد الاهتمام العالمي بموضوع التفكير بشكل ملحوظ في النصف الثاني من القرن العشرين من اجل النهوض بهذا المجال الحيوي وتطويره عملا بمبادئ التربية الهادفة بكل ابعادها الى تنظيم التفكير عند المتعلمين وتمكينهم من استثمار اقصى حد من امكاناتهم وطاقاتهم وقدراتهم (ابراهيم واخرون ،٢٠١٣: ٩).

إذ يعتبر الاتجاه المعرفي احد اهم اتجاهات علم النفس الذي كرس لفهم التفكير عالي الرتبة والمهارات الذهنية والتفكيرية الخاصة بهذا النمط من التفكير، والطرق والاساليب المتبعة في تعليمه وتطويره وتنميته ، واسس التعامل مع المتعلم وفقا لمراحل نموه المعرفي المختلفة، فهو من النتاجات التعلمية المستهدفة التي يراد تحقيقها لدى المتعلمين (العتوم ،٢٠٠٩: ٢٠١) .

يعد التفكير عالي الرتبة أحد الابعاد التربوية التي بدأ التربويين الاهتمام بها في السنوات الاخيرة بوصفه احد المفاتيح المهمة لتحقيق الاهداف التربوية لعملية التعلم والتعليم ولضمان

التطور المعرفي الفعال الذي يسمح للفرد باستعمال اقصى طاقاته العقلية لتحقيق النجاح والتكيف السليم في مجال التعلم او الحياة العامة (ابراهيم واخرون ،٢٠١٣: ٣) . لذلك هناك اتفاق يكاد يكون عام بين الباحثين الذين تعرضوا في كتاباتهم للموضوع على ان تعليم مهارات التفكير وتهيئة الفرص المثيرة للتفكير عالي الرتبة امران في غاية الاهمية وان تعليم التفكير ينبغي ان يكون هدفا اساسيا لمؤسسات التربية والتعليم (الامام واسماعيل ،٢٠١٠: ٦١) .

اذ يتفق العديد من المهتمين بالعملية التعليمية والتربوية على ان التعليم من اجل التفكير او تعليم قدرات التفكير هدف مهم للتربية يجب ان تفعل كل ما تستطيع من اجل توفير فرص التفكير لطلبتها وان كثيرين منهم يعتبرون مهمة تطوير قدرة كل طالب على التفكير عالي الرتبة هدفا تربويا يضعونه في مقدمة اولوياتهم وعند صياغتهم لاهدافهم التعليمية تجدهم يعبرون عن توقعاتهم في تنمية استعدادات طلبتهم كي يصبحوا قادرين على التعامل بفاعلية مع مشكلات الحياة المعقدة حاضرا ام مستقبلا(جروان ،١٩٩٩: ٥).

كما أن المرحلة الجامعية تعد المؤسسة التعليمية الجديدة بقواعدها ومعاييرها وانظمتها وهي المؤسسة العلمية والتربوية والاجتماعية ذات المستوى الرفيع التي ترتكز مهامها الاساسية في اعداد الكوادر المؤهلة لشغل مواقع مهمة في مختلف مجالات الحياة وانها تمثل قمة الهرم التعليمي فهي المساهم الاول في بناء المجتمع من خلال ما تنتجه من كوادر متخصصة والتي تباشر دورها في عملية التنمية في المجتمع (جريو ،٢٠١٢: ١٥-١٨) .

تتجلى أهمية المرحلة الجامعية وحيويتها في حياة الطالب الى عدة اعتبارات فهي مرحلة بالغة الحساسية لان الطالب يدخل الى الجامعة وهو يحمل في تكوينه تاثيرات العوامل الاجتماعية والبيئية والاقتصادية وهو في هذه المرحلة العمرية يكون عرضة لنوازع عديدة تتراوح مابين الطموح والاقدام والاحجام والتردد والتطلع الى تجربة حياتية جديدة يحققها له الوسط الجامعي من خلال التفاعل والاختلاط بمجتمع جديد يتميز بوجود الجنس الاخر من جهة والجو العلمي والثقافي من جهة اخرى كما ان الجامعة هي ملتقى للطلبة القادمين من بيئات اجتماعية وثقافية مختلفة (عبيدات وابو السميد ،٢٠١٢: ٢٤).

فالتعليم الجامعي يختلف عن نمط المدارس في التعليم العام من حيث طبيعة الدراسة ونوعية التخصصات وانماط التفاعل مما يساعد على نمو شخصية الطالب الجامعي وتعزيز قدراته الذاتية في التعليم وابراز مواطن القوة في ذكاءه وتفكيره وكذلك في قدرته على تحمل المسؤولية و اتخاذ القرارات المختلفة(ال مشرف ،٢٠٠٠: ١٧٢).

ومن هنا تاتي اهمية البحث في ان الظروف لازالت قائمة والمشكلات لازالت فاعلة وهذا مايؤكد على اهمية البحث لتسليط الاضواء عليها، وايضا تكمن اهمية هذا البحث اننا لا نمتلك مؤشرات على الذكاء المنظومي والتفكير عالي الرتبة فلا توجد دراسة محلية او عربية على حد علم الباحثة تناولت المتغيرين معا اذ انها تسعى الى الكشف لدى اوسع شريحة شبابية مثقفة بالمجتمع متمثلة بطلبة الجامعة .

أولا _ الأهمية النظرية:

١- يعد هذا البحث محاولة علمية لدراسة متغيرات مهمة في المرحلة الجامعية ، وزيادة المعرفة النظرية والعلمية عن هذه المتغيرات التي لها تأثيرات كبيرة على حياة الطلبة الجامعيين، ومساعدتهم على التغلب على مشاكلهم من خلال استخدام الذكاء المنظومي والتفكير عالي الرتبة .

٢- إن موضوع الذكاء المنظومي موضوع حديث الميلاد في علم النفس التربوي تزيد من اهمية التعرف عليه والكشف عن طرائق وادوات مقننة لقياسه والتاكد من الخصائص السيكومترية له حيث ان هذا الموضوع مازال في طور الترسيخ النظري والتجريبي .

ثانيا _ الاهمية التطبيقية:

١- يمكن الاستفادة من الاختبار الذي تمت ترجمته في العديد من المجالات مثل تشخيص القدرات العقلية للراشدين والتوجيه المهني والارشاد النفسي وكذلك يخدم الباحثين في العلوم التربوية والنفسية والمتخصصين في مراكز التقويم التربوي كاداة صادقة وثابتة لقياس الذكاء المنظومي .

٢- ان عملية تعريب المقاييس والاختبارات الاجنبية تتيح الاستفادة من خبرات الاخرين في مجال القياس النفسي كما تساعد على مواكبة التطور العالمي في هذا المجال .

٣- ان توفير ادوات قياس صادقة وثابتة للمتغيرات النفسية والتربوية الحديثة قد يحفز العديد من الباحثين على تناول هذه المتغيرات في ابحاثهم المستقبلية وبحث علاقة هذه المتغيرات بمتغيرات اخرى مما سيسهم في اثراء البحث النفسي والتربوي في البيئة العربية .

٤- إن نتائج الدراسة الحالية قد تساعد المسؤولين في المدارس والجامعات العراقية والمعنيين بها في توجيه الطلبة لتعليم التفكير العالي الرتبة للارتقاء بمستوى تفكير الطلبة الى مستويات التفكير العلمي .

ثالثا: أهداف البحث

يهدف هذا البحث التعرف الى:

١) الذكاء المنظومي عند طلبة الجامعة .

٢) التفكير عالي الرتبة عند طلبة الجامعة .

٣) اتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين الذكاء المنظومي والتفكير عالي الرتبة عند طلبة الجامعة.

٤) دلالة الفروق الاحصائية في العلاقة الارتباطية بين الذكاء المنظومي والتفكير عالي الرتبة تبعا لمتغير النوع (ذكور – اناث) والتخصص (علمي – انساني).

رابعا: حدود البحث

يتحدد هذا البحث بطلبة جامعة ديالى من كلا النوعين (ذكور، اناث) ومن التخصص (علمي ، إنساني) للدراسة الاولية الصباحية فقط ، وللعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧).

خامسا: تحديد المصطلحات

اولا:_ الذكاء المنظومي Systems intelligence عرفه كل من :_

- **هاملنن وسارنن (Hamalainen Saarinen ,2007) إنهُ** " الفعل الذكي في وقت ما عند وجود تداخلات وتعقيدات وتغير في انظمة البيئة " (Hamalainen Saarinen,2007,p:3).

- **كامل (٢٠١٠) إنهُ** " منظومة الاداء للانظمة المركبة مثل المخ البشري والانظمة العلمية كمنظومات متشابكة ومركبة وبناء وتنظيم العمل كفريق ..الخ ومن ثم فان الذكاء المنظومي يتضمن التفاعلات المتبادلة والتغذية المرتدة بين العناصر المكونة للنظام من جانب والبيئة الخارجية من جانب اخر اذن هو المحصلة النهائية للعلاقات المتبادلة بين وظائف المخ الانفعالية والمعرفية والنفس حركية " (Abdelwahab,2010,p: 483).
- **تورمانين(Tormanen,2012) إنهُ** " مجموعة من السمات والخصائص الشخصية والتي تتمثل في الادراك المنظومي والتناغم والموائمة والاندماج الايجابي والتأمل والاتجاه وحيوية الاكتشاف والفعل الحكيم والاستجابة النشطة " (Tormanen,2012, p:5).
- **الفيل (٢٠١٣) إنهُ** " مجموعة من القدرات تتمثل في القدرة على الوعي المنظومي والاندماج المنظومي والتحكم المنظومي والتطوير المنظومي والتي تقود الفرد الى تجويد حياته " (الفيل ،٢٠١٥: ٣٢) .

التعريف النظري للذكاء المنظومي:

مما تقدم تبنت الباحثة تعريف (هاملنن وسارنن ،٢٠٠٧) تعريفا نظريا.

إما التعريف الإجرائي للذكاء المنظومي فهو:

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب المستجيب من خلال اجابته على اختبار الذكاء المنظومي .

ثانيا :التفكير عالي الرتبة High Order Thinking عرفه كل من :

- **ليبمان (Lipman, 1998) إنهُ** " التفكير الجيد الذي يجمع في ما بين مكونيه التفكير الناقد والتفكير الإبداعي أي أنه مكافئ لاندماج كلا النمطين من التفكير حيث يتضمن التفكير الناقد المحاكمة المنطقية، في حين يتضمن التفكير الإبداعي المحاكمة العقلية الإبداعية، فالتفكير الجيد يتكون من مجموع القدرات الناقدة والإبداعية والتي تساعد الفرد على أن يصحح تفكيره بنفسه ويفكر تفكيراً عقلياً " (ليبمان ، ١٩٩٨: ٣٥) .

- **سعيد (٢٠٠٨) إنهُ** " التفكير الغني بالمفاهيم والذي يتضمن تنظيماً ذاتياً لعملية التفكير ويسعى إلى الاستكشاف والتساؤل خلال البحث والدراسة والتعامل مع مواقف الحياة المختلفة " (سعيد ، ٢٠٠٨: ٣٢) .

- **الريماوي واخرون (٢٠١١) إنهُ** " التفكير الذي يمكننا من فهم العالم من حولنا ،وفهم كيفية حدوث الاشياء واسباب حدوثها وما الذي يجعلها تحدث بطرق مختلفة ،وهو اكثر من مجرد تذكر للمعرفة والمعلومات ، وانما التلاعب بها ايضا ، وهو مستمد من تصنيف بلوم للاهداف المعرفية " (الريماوي واخرون ،٢٠١١: ٣٢٢).

- **العتوم واخرون (٢٠١٤) إنهُ** " التفكير الجيد الذي يجمع بين مكونيه التفكير الناقد ،والتفكير الابداعي ،اي انه مكافئ لاندماج كلا النمطين من التفكير ، والتفكير عالي الرتبة يعد مزيجا من كلا النمطين" (العتوم واخرون ،٢٠١٤: ٢٠١).

التعريف النظري للتفكير عالي الرتبة:

مما تقدم تبنت الباحثة تعريف (ليبمان ،١٩٩٨) تعريفا نظريا.

أما **التعريف الإجرائي للتفكير العالي الرتبة** هو :

الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة عند اجابتهم على فقرات اختبار التفكير عالي الرتبة .